

المؤتمر المشترك لكبار العلماء في أفغانستان وباكستان  
لدعم استئصال شلل الأطفال  
10-9 شعبان 1440 الموافق 14-15 نيسان/أبريل 2019  
مسقط، سلطنة عُمان

إعلان بشأن وقاية الأطفال من الإصابة بشلل الأطفال  
في أفغانستان وباكستان

"وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا"  
(المائدة: 32)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد،

نحن، علماء أفغانستان وباكستان، المجتمعين هنا في مسقط، سلطنة عُمان في 14-15 نيسان/أبريل 2019 لدعم الجهود المبذولة لوقاية الأطفال من شلل الأطفال الذي يلازم المصابين به طيلة حياتهم، وبالشراكة مع الفريق الاستشاري الإسلامي،

- إذ نُقرّ ونؤيد تماماً التفويض الموسع للفريق الاستشاري الإسلامي الخاص بالأولويات الصحية ذات الأهمية للأم والطفل بما في ذلك النظافة الشخصية والإصحاح لحماية النساء والأطفال وجميع فئات المجتمع؛
- وإذ نؤكد أن حماية صحة الأطفال ورفاهيتهم مسؤولية جميع القيادات الدينية والاجتماعية والسياسية، كما أنها مسؤولية الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية؛
- وإذ نُشدّد على أن تطعيم الأطفال التزام أخلاقي وديني، وأن عدم تطعيم ولو طفلٍ واحد أو الحيلولة دون تطعيمه انحراف شديد عن هذا الالتزام الجماعي المهم، مصداقاً لقول نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت" (رواه أبو داود)؛
- وإذ نُقرّ بأن شلل الأطفال مرضٌ فتاكٌ يصيب الأطفال بالشلل والإعاقة بقية حياتهم؛
- وإذ نُلقي الضوء على أن استئصال شلل الأطفال مسعى نبيلٌ يهدف إلى جعل العالم مكاناً ينعم فيه الأطفال بمزيدٍ من الصحة؛
- وإذ نُشير ببالغ القلق إلى أن أفغانستان وباكستان لا يزالان البلدَين الوحيدَين في العالم اللذين لا يزال يصاب فيهما الأطفال بالشلل بسبب فيروس شلل الأطفال البري، وإلى أن استمرار سריاسة شلل الأطفال بهما يُمثّل تحدياً مشتركاً أمام كلا البلدَين ويستلزم التنسيق فيما بينهما للتصدي له؛
- وإذ نعتزف بالجهود التي تبذلها برامج استئصال شلل الأطفال في أفغانستان وباكستان لتنفيذ خطط العمل الوطنية للطوارئ في كلٍّ منهما، مما أدّى إلى الحدّ من عدد الإصابات بشلل الأطفال بشكل كبير؛
- وإذ نُقرّ بأن حملات التطعيم ضد شلل الأطفال في أفغانستان وباكستان لا تصل دوماً إلى جميع الأطفال، وبأن الأطفال في المناطق الحدودية وفي صفوف الفئات السكانية المتنقلة معرضون للخطر بصفة خاصة؛

- وإذ نُشيرُ ببالغ القلق إلى أن بعض الآباء ومقدّمي الرعاية لا يزالون يحجمون عن السماح بتطعيم أطفالهم ضد شلل الأطفال بسبب معلومات مغلوطة أو مفاهيم دينية خاطئة؛
  - وإذ نُدرك أن سرّاية شلل الأطفال ستوقف سريعاً فور التمكن من الوصول دائماً إلى جميع الأطفال في كل مكان وحصولهم على التطعيم في كل مرة؛
- نُعلن ونؤكّد مجدداً التزامنا ومسؤوليتنا تجاه وقاية الأطفال من جميع الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات؛

نُؤكد مجدداً ثقتنا في مأمونية جميع اللقاحات الروتينية للأطفال وفعاليتها وعدم وجود محاذير شرعية بخصوص مكوناتها بوصفها وسائل مُنقذة للحياة توفر الوقاية للأطفال؛ ونُقر بأن استعمالها للوقاية من الأمراض لا يتعارض بأي شكل من الأشكال مع أحكام الشريعة الإسلامية؛

نلتزم بالعمل سوياً عبر الحدود مع الأئمة المحليين والمجتمعات المحلية وسلطات الصحة العامة، حسب الضرورة، لإقناع جميع الآباء والأمهات بالحاجة الماسّة إلى السماح بتطعيم أطفالهم ضد شلل الأطفال وضد جميع الأمراض الأخرى التي يمكن الوقاية منها باللقاحات؛

ندين أي سوء استخدام لأنشطة الصحة العامة لأغراض أخرى غير تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض، وندعو جميع المنظمات والأطراف إلى الحفاظ على الحياد الصارم في تخطيط وتنفيذ جميع أنشطة الصحة العامة، بما في ذلك حملات التطعيم ضد شلل الأطفال؛

ندين الهجمات التي شنت على العاملين في مجال الصحة، لأنها تتعارض مع التعاليم الإسلامية والقيم الإنسانية، ونطالب الحكومات والمجتمعات المحلية والمجتمعات المدنية والمنظمات الدينية بتقديم كل المساعدة اللازمة لضمان سلامة وأمن جميع العاملين في مجال الصحة؛

نُهبب بجميع القيادات الدينية في أفغانستان وباكستان دعم العاملين الصحيين بقوة ليتمكنوا من الوصول إلى جميع المناطق وتشجيع الآباء والأمهات على تيسير حصول أطفالهم على التطعيم، خاصةً في المناطق التي يصعب الوصول إليها أو دخولها، وفيما بين الفئات السكانية المتنقلة؛

ندعو القيادات السياسية وقيادات المجتمع المدني على جميع المستويات في كلا البلدين إلى تعزيز جهودها وضمان الوصول إلى جميع الأطفال وحصولهم على التطعيم أثناء جميع حملات التطعيم ضد شلل الأطفال، مع التركيز بصفة خاصة على الأطفال الذين يصعب حصولهم على التطعيم أو الوصول إليهم لأي سببٍ كان؛

نطلب دعم كل الشركاء المعنيين والتزامهم على جميع المستويات المحلية والوطنية والعالمية للقيام من فورهم بتقديم جميع الموارد الضرورية اللازمة لتحقيق النجاح؛

نلتزم كعلماء دين بالعمل معاً وبالتضامن دعماً للوصول إلى أفغانستان وباكستان خالية من شلل الأطفال، مما سيقودنا في النهاية إلى عالم خالٍ من شلل الأطفال لصالح الأجيال القادمة؛

نُقدّر الحكومات والسلطات الصحية في أفغانستان وباكستان، لا لجهودها في إنقاذ الأطفال من الإصابة بالشلل - بإذن الله تعالى - فحسب، ولكن أيضاً لإرسالها برنامجاً للتمنيع الروتيني لإنقاذ الأطفال من العديد من الأمراض الفتاكة، مثل الحصبة والتيتانوس؛

نُثني على الجهود الهائلة التي يبذلها العاملون الصحيون في كل مكان لوقاية الأطفال من أمراضٍ مثل شلل الأطفال، ونُشجّع على احترام جهودهم ودعمها؛

وختاماً، لا يفوتنا التوجُّه بجزيل الشكر إلى الأزهر الشريف، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، والبنك الإسلامي للتنمية، ومنظمة التعاون الإسلامي على ما يقدمونه من دعمٍ لجهود استئصال شلل الأطفال من خلال المنتدى المُشترك للفريق الاستشاري الإسلامي؛ وإلى سلطنة عُمان على تفضُّلها باستضافة هذا المؤتمر وكرم الضيافة وحفاوة الاستقبال.